Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (36): 30 Sep 2020
P: 163 - 183

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (36): 30 سبتمبر 2020 م
ص: 163 - 183

The efforts of the Kingdom of Saudi Arabia to confront the problem of school bullying in the light of the forces and factors affecting it - A comparative study-

Sanaa Abdulkarim Al- Zahrani
Faculty of Education || Jeddah University || KSA

Abstract: the research aimed to identify the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia from strategies and programs to confront the problem of school bullying in the light of the forces and factors affecting it. To achieve this objective, and based on the nature of the comparative research, the researcher used the comparative approach with his descriptive- analytical approach, and which was gradating starting with a description of the reality of the problem of school bullying in the Kingdom of Saudi Arabia in the light of the forces and factors affecting it, Then a review of efforts from programs and strategies prepared by the Kingdom, The research has reached a set of results, the most important: The importance of confronting the problem of school bullying; as it is a serious problem spread throughout the world with significant negative impacts that contribute to a major role in impeding the progress and overall development of society, And the problem of school bullying in the Kingdom of Saudi Arabia has spread relatively high percentage at the global level in light of the forces and factors affecting it, And the Kingdom recently tried to confront the problem of school bullying and thwart it, but it needs to adopt and develop strategies and programs to confront the problem and reduce it.

Keywords: bullying, school bullying.

جهود المملكة العربية السعودية لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها- دراسة مقارنة-

سناء عبد الكريم الزهراني
كلية التربية || جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدف البحث إلى التعرف على جهود المملكة العربية السعودية من استراتيجيات وبرامج لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها، ولتحقيق هذا الهدف وبناءً على طبيعة البحث المقارن استخدمت الباحثة المنهج المقارن بمدخله الوصفي التحليلي، والذي تدرج بدءًا بوصف الواقع لمشكلة التنمر المدرسي في المملكة العربية السعودية في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها، وصولاً إلى استعراض الجهود المبذولة من برامج واستراتيجيات المعدة من قبل المملكة، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أهمية مواجهة مشكلة التنمر المدرسي؛ كونها مشكلة خطيرة منتشرة في شتى أنحاء العالم تخلف آثارا سلبية جمة تسهم بدور كبير في إعاقة التقدم والتنمية الشاملة للمجتمع، وتنتشر مشكلة التنمر المدرسي في المملكة العربية السعودية بنسبة مرتفعة نسبياً على مستوى الاطر العالمية في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها، وقامت المملكة مؤخراً بمحاولة مواجهة مشكلة التنمر المدرسي والتصدي لها إلا أنها بحاجة لتبني وتطوير استراتيجيات وبرامج لمواجهة المشكلة والحد منها.

الكلمات المفتاحية: التنمر. التنمر المدرسي. المملكة العربية السعودية.

مقدمة البحث

شهدت البشرية أحداثًا كثيرةً تميزت بالعنف؛ أشار إليها القرآن الكريم في مواطن متعددة كقصة ابنى آدم عليه السلام وهي قصة مشهودة مشهورة، وقصة يوسف عليه السلام مع إخوته، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون، فالعنف سمة من سمات الطبيعة البشرية، وعلى مدى التاريخ نجد شواهد تدل على لجوء الإنسان إلى العنف استجابة لانفعالاته من الغضب، وتعتبر محاولة التسلط من أجل السيطرة على الآخرين هي المصدر الأساسي للعنف في تاريخ البشرية، سواء تسلط الأخ على أخيه، أو تسلط مجموعة الإخوة على أحدهم، أو تسلط فئة على فئة أخرى، وهناك أشكال من حالات التسلط والعنف وأنواع من الممارسات التي تمارس من قبل القوي على الضعيف، وكذلك تسلط مجتمعٍ على مجتمعٍ آخر؛ إن الطبيعة البشرية وما يتخللها من حالات القسوة والوحشية الحسد والحقد وحب الانتقام لتؤكد إن بني البشر تتأثر فطرتهم الخيرة كما تتأثر عقيدتهم مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم" كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (البخاري: 94)، وفي هذا العصر ظهر مصطلح حديث وإن كان يعبر عن حالة من حالات التسلط أو ما كان يطلق عليه بالعنف وهو التنمر والذي يتركز حول أفعال سلبية متعمدة من جانب طرف أو أكثر لإلحاق الأذى باطراف آخرين، سواء في الأسرة أو المدرسة أو وتتم بصورة متكررة يصحبها أفعال أو إشارات ترفق في كثير من الأحيان بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي؛ كالضرب، والدفع، أو الركل، أو أخذ ما يخص الآخرين أو تحطيمه (كيزر، وراسمنسكي، 2012: 490)، ويعد التنمر من أكثر المشاكل الاجتماعية التي استرعت اهتمام الباحثين والمفكرين كما أصبح من القضايا التي شغلت الجهات المعنية والقائمة على مؤسسات التعليم للتعرف على مدى تفشي هذه المشكلة ووضع آليات للحد منها والعمل على اتخاذ البرامج الوقائية وتنفيذها في المدارس ووضع قوانين لمعاقبة المتنمر، أيضاً هناك أدوار تلزم المدرسين تجاه الطلاب وتعريفهم بآداب التعامل في الفصل والمدرسة وكيفية احترام كل منهم الآخر، وتشجيعهم على اللجوء للمساعدة في حال وجود مشاكل بين الطلاب، وعرف أولويس التنمر بأنه "أفعال سلبية متعمدة من جانب طالب أو مجموعة طلاب لإلحاق الأذى بطالب أخر يتم بشكل متكرر وفترات طويلة". ويرى أنه لا يمكن الحديث عن التنمر إلا في حالة عدم وجود التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة عدم تكافؤ في القوة)؛ أي في حالة وجود صعوبة في الدفاع عن النفس؛ أو حالة من حالات الخلاف التي تنشأ بين طالبين متكافئين في القوة الجسدية والطاقة النفسية، فهذا لا يسمى تنمرًا، أيضا في بعض حالات المزاح بين الأصدقاء على ألا يكون المزاح الثقيلُ الذي يترتب عليه انفعالات يتصعد فيها الأمر لنوع من أنواع الإيذاء الذي ذكر آنفا (Olweus, 1995). أن مشكلة التنمر ليست مشكلة محلية بل هناك اهتمامات للحد منها على كافة المستويات العالمي، والإقليمي، فعلى المستوى المحلي فإن وزارة التعليم أدركت حجم المشكلة بشكل ملحوظ في المدارس؛ لذلك تم اعتبارها قضية وطنية يجب التركيز عليها، حيث جاء في إحصائية وزارة الداخلية التي نشرت في عام 2008م إن التنمر المدرسي أصبح أكثر المشكلات شيوعاً فقد بلغت حوادثه في عام 2004م في منطقة الرياض (1406) جميعها حوادث اعتداء، وفي العام 2007م (4528) حالة اعتداء بزيادة 400% (بكري، 2016)؛ لذا اطلقت المملكة العربية السعودية وبحضور عدد كبير من القادة المسئولين والمختصين؛ مشروع التوعية بمشكلة سلوك التنمر والإجراءات المتبعة حيالها. ويهدف لإعداد برنامج تدريبي متكامل للتعامل مع المشكلة لتطبق مكوناته وبرامجه دورياً في مدارس التعليم العام بعد التحقق من فاعليتها للحد من انتشار التنمر وتناميه بين الطلاب والطالبات في مدارس التعليم العام في جميع مناطق المملكة (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2016)، أما على المستوى الإقليمي ففي العراق ذكرت دراسة (المرشدي–نصار) العنف المدرسي لدى طلبة لمرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم، أن ارتفاع مستوى العنف في المدارس في المرحلة المتوسطة أكثر من المراحل الأخرى، وأن التنمر عند الذكور أكثر من الإناث، والأمر ذاته في الجزائر فقد قامت (الزهراء-

علي) والتي أشارت في نتائجها إلى أن سلوكيات التنمر منتشرة في الوسط المدرسي الجزائري بدرجة تبعث على القلق، وخاصة بالمرحلة المتوسطة. وعلى الصعيد العالمي أشارت منظمة اليونسكو في البحث الذي أصدرته تحت عنوان "ما وراء الأرقام، وضع حد للعنف المدرسي و التنمر"، في منتدى التعليم العالمي لعام 2019، يوضح خطورة المشكلة، وما حققته بعض البلدان من تقدم كبير في الحد منها أو احتوائها، بناء على بيانات مفصلة وأدلة شاملة عن العنف والتسلط في المدارس، تغطي 144 بلدا وإقليما في جميع المناطق، أفاد ثلث الطلاب تقريبا الذي يشملهم البحث بتعرضهم للتخويف من أقرانهم في المدرسة مرة واحدة على الأقل في الشهر، وتتأثر نسبة مماثلة بالعنف الجسدي (اليونسكو، 2019)، وقد أجرت اليونيسف تحليلاً للبيانات أظهر مدى اتساع نطاق العنف في المدارس حول العالم، وقام بإظهار معاناة نصف الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 15- 13 عاماً من العنف في المدارس، أي نحو 150 مليون طالب، عن تعرضهم لعنف الأقران في المدارس أو في محيطها (اليونيسف، 2018).

مشكلة البحث:

تشير الدراسات في المملكة العربية السعودية بأن هناك تنمر في مدارسها ويزداد هذا التنمر عند الفتيان أكثر من الفتيات كما أشارت إليه الدراسة المسحية وفقًا للجنة الوطنية للطفولة، إلى أن (57.1 في المئة) من الفتيان، و (42.9 في المئة) من الفتيات يعانون التنمر في المدارس، وتتزايد هذه الممارسات مع تقدم المرحلة الدراسية (اللجنة الوطنية للطفولة السعودية، 2016)، وقد أوصت دراسة الشريف بضرورة توفير مناخ مدرسي يسوده الالتزام والعدالة والعلاقات الإنسانية، واختيار الكفاءات الإدارية والتي تتولى قيادة المدرسة للتمكن من علاج المشكلات الدراسية بكفاءة وخاصة مشكلة التنمر المدرسي، واهتمام الإدارة المدرسية بالأنشطة الطلابية والتي تسهم في تخفيف حدة العنف الطلابي ومن ثم علاج مشكلة التنمر المدرسي، وتنمية مهارات مديري المدارس في مجال التعامل مع مشكلة التنمر المدرسي من خلال تكثيف الدورات التدريبية للمديرين في هذا المجال، وتنمية دور المعلمين في توعية الطلاب بخطورة التنمر المدرسي من خلال الحصص والأنشطة، وتطوير المناهج الدراسية لتكون جاذبة للطلاب؛ لتنقل بؤرة اهتمامهم بعيدًا عن العنف الطلابي (الشريف، 2018: 147)، وأيضًا أوصت دراسة عبد العال وآخرون بضرورة توفير مناخ مدرسي إيجابي يساعد التلاميذ على النجاح، وحل مشكلة تكدس الطلاب في فصول المدرسة لأنها تسبب المشكلات، والعمل على توفير وتجهيز الأماكن في المدارس لممارسة الأنشطة، والاهتمام بدور الأخصائي النفسي وتفعيل دوره لأهميته في حل المشكلات التي تحدث بين الطلاب، على أن يكون هناك تواصل بين أولياء الأمور والمدرسة للتدخل في حل المشكلات، وتوفير الرعاية الصحية والنفسية للطلاب في المدرسة، كما يجب على المعلمين ملاحظة سلوكيات الطلاب لمعرفة الطلاب المتنمرين والطلاب الضحايا والتدخل السريع لحل المشكلة (عبد العال، وآخرون، 2016: 701)، أما دراسة سكران، وعلوان فقد أوصت على ضرورة تدريب المعلمين على مواجهة حالات التنمر باستراتيجيات ترتبط بالمناهج الدراسية، أو سياسات التعليم، وتقديم نماذج لحالات التنمر وأضرارها ومساوئها في وسائل الإعلام المختلفة كعامل مثير للبحث عن طرق علمية قائمة على الدليل لمواجهة تلك المشكلة بالمدارس، والتركيز على المرحلة المتوسطة في مواجهة التنمر، حيث أثبتت غالبية الدراسات أنها تحظى بأعلى نسبة للتنمر (سكران، وعلوان، 2016).

وبناء على ما سبق يتضح حجم المشكلة، وأن التنمر المدرسي مشكلة خطيرة ليست على مستوى المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية؛ بل على كافة المستويات الإقليمية والدولية وأن جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة مشكلة التنمر جليلة واضحة؛ لذلك تسعى الباحثة جاهدة لتّعرف على أهم جهود المملكة

العربية السعودية المتخذة والمطبقة لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي في مؤسساتها التعليمية في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها.

أسئلة البحث:

ومما سبق تتبلور مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي: ما هي جهود المملكة العربية السعودية لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها؟

و يتفرع من السؤال الرئيسي التساؤلات الآتية:

1- ما الاطار المفاهيمي للتنمر المدرسي في المملكة العربية السعودية ؟
2- ما واقع مشكلة التنمر المدرسي في المدارس السعودية؟
3- ما الاستراتيجيات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها؟

هدف البحث:

سعى البحث الحالي إلى:

1. التعريف بالتنمر المدرسي وواقع مشكلة التنمر المدرسي في مدارس المملكة العربية السعودية.
2. الاطلاع على جهود المملكة العربية السعودية لمواجهة التنمر؛ من استراتيجيات، وبرامج لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

1- يعرض البحث الحالي ملامح مشكلة التنمر المدرسي؛ لمسايرة الاتجاهات الحديثة في الاهتمام بمكافحة ومحاربة ظاهرة التنمر المدرسي، والاستجابة لتوصيات عدة مؤتمرات عالمية، وعربية، وسعودية.
2- تكمن أهمية البحث الحالي في أهمية مواجهة مشكلة التنمر المدرسي كونها مشكلة خطيرة متفشية ذات آثار سلبية جمة تسهم بدور كبير في إعاقة نمو المجتمع وتطوره وتقدمه؛ لذا يجب مواجهتها والتصدي لها بشتى السبل والطرق الصحيحة والمناسبة.
3- يدعم البحث الحالي تفعيل دور المدرسة لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي والحد منها؛ لخلق مناخ مدرسي إيجابي ومشجع لإخراج أجيال واعدة ومثقفة تنهض بالمجتمع وترتقي به فكريًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا، وثقافيًا.

الأهمية التطبيقية:

و تأمل الباحثة أن يفيد البحث الحالي الجهات المعنية الآتية:

1- القائمون على لجنة تطوير في وزارة التعليم: حيث يسهم البحث الحالي في توجيه الأنظار لأهمية مواجهة التنمر المدرسي؛ واتخاذ الإجراءات والقرارات اللازمة؛ لتكثيف الجهود و العمل على صياغة نهج متطور شامل فعال لتطوير الاستراتيجيات والبرامج المتبعة لمحاربة مشكلة التنمر المدرسي والحد منها.

2- المدارس: حيث يوضح البحث الحالي الدور المهم للمدارس في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي؛ كونها موقع حدوث المشكلة وتفشيها، من خلال تفعيل وتطبيق الاستراتيجيات والبرامج الوقائية والعلاجية لمكافحة مشكلة التنمر المدرسي والحد منها.

3- المعلمون: حيث يجذب البحث الحالي انتباه المعلمون وتوعيتهم إلى كيفية مواجهة مشكلة التنمر المدرسي من خلال تطوير أساليبهم وطرقهم.

4- المجتمع: حيث يمنح البحث الحالي صورة إيضاحية لحقيقة مشكلة التنمر المدرسي في المجتمع السعودي، وطرق مواجهتها للحد من مخاطرها؛ من خلال تنشيط دور الجهات الحكومية والخاصة لتوعية أفراد المجتمع بكيفية التعامل والتصرف السليم والمناسب للوقاية ومواجهة ظاهرة التنمر المدرسي للحد منها.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** مشكلة التنمر المدرسي، وآثاره السلبية المعيقة لتقدم المجتمع وتطوره، واستراتيجيات وبرامج مكافحة التنمر المدرسي.
- **الحدود المكانية:** اقتصر البحث على المملكة العربية السعودية.

مصطلحات البحث:

- **التنمر:** عرفت اليونسكو التنمر: "بأنه نوع من العنف، وهو نمط من السلوك وليس حدثًا معزولًا، وله تأثير سلبي على الضحية والمتنمر والمتفرجين"، وأيضًا عرفته "بأنه السلوك العدواني غير المرغوب فيه بين الأطفال في سن المدرسة التي تنطوي على خلل حقيقي أو متصور في السلطة، وهذا السلوكي تكرر، أولديه القدرة على أن يتكرر مع مرور الوقت". (اليونسكو، 2017)
- **التعريف الإجرائي للتنمر:** هو سلوك عدواني متكرر على مر الزمن، والذي ينطوي على خلل (قد يكون حقيقيًا أو متصورًا)؛من أجل اكتساب السلطة والهيمنة على حساب شخص آخر، كما أنه يمثل شكل من أشكال المضايقات والإيذاء والإساءة الموجهة من قبل فرد أو مجموعة إلى فرد أو مجموعة تكون أضعف في ميزان القوى بهدف الإضرار بها عمدًا.
- **التنمر المدرسي:** عرف التنمر المدرسي "دانُّ ألفويس" النرويجي الأبُّ المؤسسُّ للأبحاثُّ حولُّ التنمرُّ في المدارس؛ حيث عرف التنمرُّ المدرسيُّ: "بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذٍ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذٍ آخر، تتمُّ بصورةٌّ متكررةٌّ و طوال الوقت، و يمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، و الشتائم، كما يمكن أ ن تكونُّ بالاحتكاكُّ الجسدي؛ كالضرب، و الدفع، أو الركل، أوُّ بدونُّ استخدامُّ الكلمات، أوُّ التعرضُّ الجسدي؛ مثلُّ التكشير بالوجه، أوُّ الإشاراتُّ غير اللائقة؛ بقصدُّ و تعمدُّ عزلةُّ منُّ المجموعة، أوُّ رفضُّ الاستجابةُّ لرغبته".(إخاء- البرنامج الوطني للوقاية من التنمر في المدارس، 2015)
- **التعريف الإجرائي للتنمر المدرسي:** هو شكل من أشكال العنف يتم بصورة متكررة مع مرور الوقت يشمل جميع الممارسات والأساليب والأفعال السلبية المتعمدة من جانب طالب أو أكثر يستخدمون قوتهم لمحاولة السيطرة على طالب آخر أقل قوة عن طريق إلحاق الأذى به سواء نفسيًا أو لفظيًا أو جسديًا.

2- الدراسات السابقة

أ- دراسات سابقة بالعربية:

- **دراسة قام بها (البحيران، وآخرون، 2015)**، وهدف الباحثون منها إلى فهم ظاهرة التنمر في المدارس بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في المملكة للتمكن من عمل التدابير الوقائية اللازمة للحد منها، واستخدم فيها المنهج الوصفي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الإجراءات الوقائية في المدارس يجب أن تستهدف أنماط وتفرعات التنمر التي تم تحديدها في الدراسة.
- **دراسة قام بها (سكران، وعلوان، 2016)**، بعنوان "البناء العاملي لظاهرة التنمر المدرسي كمفهوم تكاملي ونسبة انتشارها ومبرراتها لدى طلاب التعليم العام بمدينة أبها"، وكان الهدف منها التعرف على البناء العاملي لظاهرة التنمر كمفهوم تكاملي، واستخدما فيها المنهج الوصفي التحليلي نظرًا لملائمته لها، ونسبة انتشارها ومبرراتها لدى المتنمرين والفروق في درجتها، وكانت نتائج الدراسة تشير إلى أن ظاهرة التنمر ظاهرة أحادية البعد، وتوجد مبررات لظاهرة التنمر، أيضًا أن أعلى نسبة انتشار للتنمر بالمرحلة المتوسطة، ولا توجد فروق في درجة التنمر ترجع إلى بعض المتغيرات.
- **دراسة قام بها (أبو حديد، ومحمد، 2017: 168)**، بعنوان "المسئولية الاجتماعية للمرشدة الطلابية في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي: دراسة ميدانية على طالبات المرحلة الثانوية بالدمام"، ولقد هدف الباحثين إلى التعرف على المسئولية الاجتماعية للمرشدة الطلابية في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي، اتبع فيها الباحثان منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ارتفاع حجم التنمر وأشكاله وأسبابه بنسب متفاوتة، وتركيز دور المرشدات في النصح والإرشاد والتوعية، وتنفيذ برامج التدخل المهني وعقد مقابلات فردية وجماعية لأمهات الطالبات المتنمرات.
- **دراسة قام بها (أجاندو، 2018)**، وهدفت إلى تفعيل الدور التكاملي بين كل من الأسرة والمدرسة في مكافحة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، وأبرزت الدراسة نتائج عدة أهمها: أن أهم الدوافع المؤدية إلى ظاهرة التنمر تكمن في العوامل النّفسية، والاجتماعية، والمدرسية، والاقتصادية، وأنّ الأسرة تعد اللبنة الأولى التي تتركز فيها التّدابير للحد من التنمر، وأن مهام المدرسة إكساب التّلاميذ القيم الأخلاقية، والمبادئ التربويةّ الإسلامية من خلال تضمينها في المقررات الدراسية.
- **دراسة (الشريف، 2018)**، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور المطلوب من الإدارة المدرسية لمعالجة ظاهرة التنمر المدرسي بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الطلاب والطالبات بمدينة جدة، واستخدمت فيها الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بالمسح الاجتماعي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أهمية الدور المطلوب من الإدارة المدرسية لمعالجة ظاهرة التنمر المدرسي بالمرحلة المتوسط جاء بدرجة كبيرة، بينما توافر هذا الدور جاء بدرجة متوسطة.

ب- دراسات سابقة بالإنجليزية:

- **دراسة (Kyriacou et al, 2016)**، وهدفت الدراسة إلى استكشاف مدى ظهور منظور تربوي اجتماعي واضح للتنمر المدرسي في وجهة نظر عينة من طلاب الجامعات في إنجلترا واليونان والنرويج الدراسة في مجال التعليم والرعاية ورفاهية الأطفال، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وخلصت نتائج الدراسة إلى الاختلافات بين

الطلاب داخل كل بلد وبين البلدان بشكل جزئي تعكس وجهات النظر المستقطبة حول أفضل الطرق للتعامل مع التنمر.

- **دراسة (Al- Raqqad et al, 2017)**، وهدفت الدراسة إلى التحقق من تأثير التنمر المدرسي على التحصيل الدراسي للطلاب من منظور المعلمين في المدارس الأردنية، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، وأشارت نتائجها إلى أن التنمر المدرسي موجود في جميع المدارس بغض النظر عما إذا كانت حكومية أو خاصة، وأيضًا إلى أن التنمر المدرسي يؤثر على التحصيل الأكاديمي للطالب سواءً من الضحايا أو من المستضعفين.
- **دراسة (Brewer et al, 2018)**، وهدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين العوامل المدرسية وانتشار التنمر في المدارس الابتدائية، بافتراض أن الظروف المدرسية (مثل الحجم)، والسياسات المدرسية، والعمليات المدرسية، واستخدم في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وأوصت الدراسة إلى ضرورة توفير الدعم للسياسات والممارسات المدمجة للمدارس لأهميتها المتعلقة بانتشار ظاهرة التنمر المدرسي، كما قدمت دليلاً للسياسة على أهمية التركيز على نطاق واسع من النتائج.
- **دراسة (Terry A, 2018)**، وهدفت إلى تحديد أثر تغطية تشريعات الولاية، ودرجات التوسّع في سياسات نموذج الدولة على مستوى انتشار التنمر على مستوى الولاية في المدارس، واستخدمت الباحثة فيها المنهج التحليلي الوصفي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التغطية المكثفة في الغرض والفئة التعريفية للمكونات في تشريعات الولاية، والتصنيف المرتفع نموذج لسياسة الدولة أمرًا مهمًا في الجهود الرامية الى الحد من التنمر في المدارس، كما أن تحسين هذه المناطق قد يقلل من انتشار التنمر على مستوى الدولة في المدارس.

التعليق على الدراسات السابقة

يتفق البحث الحالي مع جميع الدراسات السابقة في مجال الدراسة التنمر المدرسي، حيث تهدف جميعها إلى مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي، والتقليل من انتشارها، والعمل على معالجتها؛ لإعداد طلاب أسوياء قادرين على تحمل أدوارهم للمساهمة في بناء المجتمع وتقدمه وتطوره، كما يتشابه البحث الحالي مع دراسة (الشريف، 2018) بأنها دعت إلى توفير مناخ مدرسي إيجابي تسوده العدالة والمساواة، والالتزام بالأنظمة والقوانين واللوائح المفروضة من قبل الإدارة المدرسية؛ ليساعد الطلاب على النجاح والتفوق. يختلف البحث الحالي عن دراسة (الشريف، 2018) في منهج الدراسة المقارن بينما دراسة (الشريف، 2018) استخدمت المنهج الوصفي التحليلي بالمسح الاجتماعي، كما أن كلاً من دراسة (الشريف، 2018)، ودراسة (سكران، وعلوان، 2016) هدفت إلى معالجة مشكلة التنمر المدرسي في المرحلة المتوسطة فقط بخلاف البحث الحالي التي تناولت جميع المراحل الدراسية ما قبل الجامعية، فيما يختلف البحث الحالي عن دراسة (البحيران، وآخرون، 2015) في منهج الدراسة المقارن بينما دراسة (البحيران، وآخرون، 2015) استخدمت المنهج الوصفي، كذلك يختلف البحث الحالي عن كلاً من دراسة (سكران، وعلوان، 2016)، ودراسة (أجاندو، 2018)، ودراسة (Terry A, 2018)، ودراسة (Al- Raqqad et al, 2017) في منهج الدراسة المقارن بينما كلاً من دراسة (سكران، وعلوان، 2016)، ودراسة (Terry A, 2018)، ودراسة (Al- Raqqad et al, 2017) استخدموا المنهج التحليلي الوصفي، كما يختلف البحث الحالي عن دراسة (أبو حديد، ومحمد، 2017: 168)، ودراسة (Brewer et al, 2018) في منهج الدراسة المقارن بينما دراسة (أبو حديد، ومحمد، 2017: 168)، ودراسة (Brewer et al, 2018) استخدمتا المنهج المسح الاجتماعي بالعينة، كذلك يختلف البحث الحالي عن دراسة (Kyriacou et al, 2016) في منهج الدراسة المقارن بينما دراسة (Kyriacou et al, 2016) استخدمت المنهج المسحي، كما أن دراسة (أجاندو، 2018) هدفت إلى معالجة ظاهرة التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية فقط بخلاف البحث الحالي الذي تناول جميع المراحل

الدراسية ما قبل الجامعية. وقد استفاد البحث الحالي من دراسة (الشريف، 2018) في توضيح مدى أهمية الإدارة المدرسية ووضعها في النصاب الصحيح لها لمعالجة مشكلة التنمر المدرسي، وتفعيل دورها المطلوب منها بطريقة صحيحة ومناسبة لمصلحة البيئة التعليمية مما يجعلها بيئة منتجة لأفراد فعالين في المجتمع، كما استفاد البحث الحالي من (سكران، وعلوان، 2016) في توضيح مبررات مشكلة التنمر المدرسي لدى المتنمرين، وتضمين المشكلة وكيفية مواجهتها من وجهة نظر الدين، وتقديم نماذج لحالاتها وأضرارها ومساوئها في وسائل الإعلام المختلفة كعامل مثير للبحث عن طرق علمية قائمة على الدليل لمواجهة تلك الظاهرة، كذلك استفاد البحث الحالي من دراسة (البحيران، وآخرون، 2015) في سعيها لوضع التدابير الوقائية اللازمة لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي والحد منها من خلال التعمق في مفهوم وحقيقة مشكلة التنمر المدرسي، واستفاد البحث الحالي من دراسة (أبو حديد، ومحمد، 2017: 168) في التعرف على المسئولية الاجتماعية للمرشدة الطلابية في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي، واقترحها لرؤية مستقبلية تعزز المسئولية الاجتماعية للمرشدة الطلابية في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي من خلال مجموعة من الاستراتيجيات والطرق، والآليات ،كذلك استفاد من دراسة (أجاندو، 2018) في سعيها لربط دور المدرسة والأسرة معًا و تفعيلهما بشكل تكاملي لمكافحة ظاهرة التنمر المدرسي والحد منها، كما استفاد البحث الحالي من دراسة (Terry A, 2018) في توضيح مدى أهمية أثر تشريعات الدولة والسياسات النموذجية المتبعة على مشكلة التنمر المدرسي، الدعوة إلى تحسين مناطق الدولة لتقليل انتشار مشكلة التنمر المدرسي، وكذلك استفاد البحث الحالي من دراسة (Brewer et al, 2018) في الدعوة إلى توفير الدعم للسياسات والإجراءات المتبعة والممارسات المدمجة للمدارس لأهميتها المتعلقة بمدى انتشار مشكلة التنمر المدرسي، وأيضًا استفاد البحث الحالي من دراسة (Kyriacou et al, 2016) من ربطها بين التربية الاجتماعية ومشكلة التنمر المدرسي، كذلك عرضها لوجهات نظر متعددة من بلدان مختلفة لاستنتاج أفضل الاستراتيجيات والطرق للتعامل مع مشكلة التنمر المدرسي، كما استفاد البحث الحالي من دراسة (Al- Raqqad et al, 2017) في توضيح مدى تأثير مشكلة التنمر المدرسي على التحصيل الأكاديمي للطلاب، ودعوتها لكلاً من المعلمين وإدارة المدرسة لاتخاذ مختلف الإجراءات للحد من المشكلة.

3- منهجية البحث و إجراءاته

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج المقارن بمدخله الوصفي التحليلي نظراً لاتساقه مع طبيعة البحث وإجراءاته، ويعرف ذلك المنهج: "بأنه المنهج الذي يرد الظاهرة التعليمية إلى سياقها الواقعي واطارها الثقافي لمعرفة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى تكوينها وتطورها بالوضع الذي هي عليه وقت دراستها" (بكر، 2003: 13)، وقد تم اختيار المنهج المقارن لاتساقه مع طبيعة البحث الحالي وإجراءاته، حيث يتم من خلال التعرف على مشكلة التنمر المدرسي في المملكة العربية السعودية، وتحليل واقع المشكلة في ضوء القوى والعوامل الثقافية التي تفسره وتقف ورائه، والطرق المعدة لمكافحتها؛ ليتسنى بعد ذلك تصميم الرؤية المقترحة لصياغة وتطوير نهج مقنن مشتمل على استراتيجيات، وبرامج فعالة لمحاربة المشكلة، والحد منها في المملكة العربية السعودية.

أولاً: مفهوم مشكلة التنمر المدرسي في المملكة العربية السعودية

تعددت تعريفات مشكلة التنمر المدرسي بتعدد الأنظمة التعليمية والثقافات، ولإعطاء صورة أكثر شمولية ووضوحاً لمفهومها في المملكة العربية السعودية حاولت الباحثة فيما يلي سرد بعض التعريفات التي أحاطت بأبعاد مشكلة التنمر المدرسي ومكوناتها في المدارس السعودية:

قدمت وزارة التعليم تعريفاً لمشكلة التنمر المدرسي بأنها: "استهداف طالب أو مجموعة من الطلاب طالباً معيناً بصورة متكررة وباستخدام أساليب غير مرغوبة ذات طبيعة نفسية أو بدنية تلحق الأذى الشديد بالطالب المستهدف" (وزارة التربية والتعليم، 2019)، كما عرفت مشكلة التنمر المدرسي في برنامج الأمان الأسري الوطني بأنها: "سلوك متكرر قد يتخذه شخص أو مجموعة من الأشخاص كمحاولة لإيذاء شخص آخر أضعف جسمانياً أو ضعيف الشخصية" (بكري، 2016)، أيضاً تم تعريف مشكلة التنمر المدرسي في إخاء- البرنامج الوطني للوقاية من التنمر في المدارس بأنها: "شكل من أشكال العنف، وعنف متعمد متكرر (ليس عابر) من فرد أو مجموعة، ينتج عنه الإضرار بفرد أو مجموعة من نفس العمر؛ بحيث يكون هناك فرق في القوة، أو السلطة بين المتنمر والضحية؛ ويحدث إما في الحرم المدرسي أو في الأماكن المحيطة بالمدرسة" (العتيبي، وآخرون، 2015)، ويرى الدكتور فهد بن علي الزهراني- باحث في علم الجريمة ومستشار تدريب- أن التنمر المدرسي: "شكل من أشكال العنف والإيذاء والإساءة وأفعال سلبية متعمدة من جانب طالب أو أكثر لإلحاق الأذى بطالب آخر"، وعرفه بأنه:"عدوان لفظي أو جسدي يستمر لفترة من الزمن ويدل على خلل في قوة شخصية المتنمر، ويحدث بصفة متكررة وطوال الوقت" (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، 2019)، وأوضح الدكتور علي موسى الصبحيين- استاذ في علم النفس الارشادي- أن التنمر المدرسي: "سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسمي أو اللفظي أو الجنسي ويحصل من طرف قوي مسيطر تجاه فرد ضعيف لا يتوقع أن يرد الاعتداء عن نفسه، ولا يبادل القوة بالقوة، كذلك لا يبلغ عن حادثة التنمر للراشدين من حوله، وهذا هو سر التنمر على الضحية" (الصبحيين، 2013)، وفي ضوء ما سبق يؤكد البحث الراهن على أن التنمر المدرسي: هو حالة اسقاطية أو انعكاسية لسلوك من السلوكيات العدوانية والسلبية المستمرة الممارسة من قبل شخص واحد أو مجموعة أشخاص على شخص آخر أو مجموعة أشخاص أخرى مستهدفة وغير متكافئة معها في القوة.

ثانياً: واقع مشكلة التنمر المدرسي في المدارس السعودية

التنمر المدرسي مشكلة معقدة تأخذ أشكالًا متعددة، وتتمتع بدرجات متفاوتة على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم وباتت المؤشرات والدلائل تؤكد على وجود وزيادة معدل انتشار هذه المشكلة في شتى أنحاء العالم، حيث أشارت العديد من الدراسات العالمية والمحلية على وجود مشكلة التنمر المدرسي وتفاقمها في مدارس المملكة العربية السعودية، ومن خلال البحث والاطلاع على هذه الدراسات استطعت الباحثة طرح وعرض أهمها فيما يلي:

كشفت دراسة عالمية للاتجاهات في دراسة الرياضيات والعلوم الدولية (TIMSS, 2011) أن 40% من الطلاب في المدرس السعودية تعرضوا للتنمر المدرسي عالميًا (Richardson & Hiu, 2018)، ووفقاً أيضاً لدراسة للاتجاهات في دراسة الرياضيات والعلوم الدولية (TIMSS) بينت نسبة الطلاب العرب الذين تعرضوا للتنمر المدرسي أسبوعيا في الصفين 4 و 8 من ضمنها طلاب المدارس السعودية في الرسم البياني الموجود أدناه.

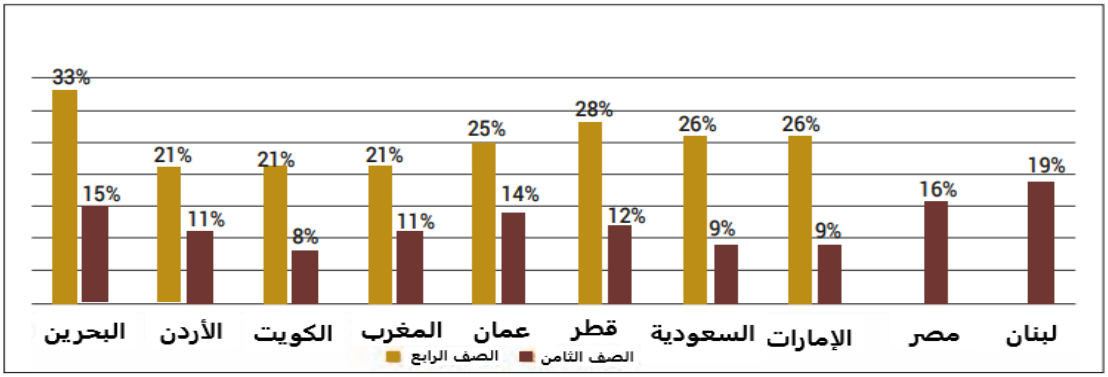

المصدر: TIMSS, 2015

كما يوضح الشكل المجاور مقياس مدى خطورة مشكلة التنمر المدرسي لجميع دول العالم من ضمنها المملكة العربية السعودية وفقًا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD).

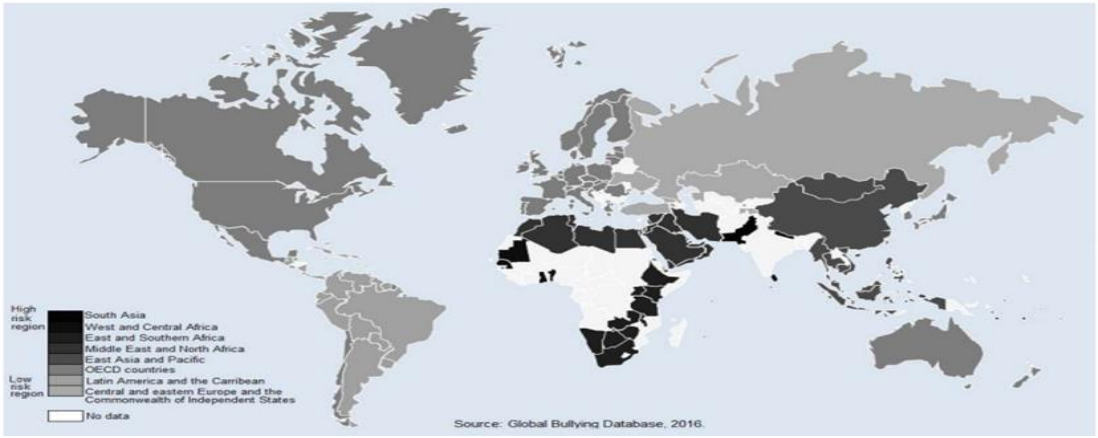

المصدر: OECD, 2019

ويشكل التنمر المدرسي بين الأقران في المملكة 82% من إجمالي الحوادث، وقد جاء في إحصائية وزارة الداخلية التي نشرت في تاريخ 2008م إن التنمر المدرسي أصبح أكثر المشكلات شيوعاً فقد بلغت حوادثه في عام 2004م في منطقة الرياض (1406) جميعها حوادث اعتداء، وفي العام 2007م (4528) حالة اعتداء بزيادة 400% (بكري، 2016)، كما أشارت إليه الدراسة المسحية وفقًا للجنة الوطنية للطفولة إلى أن (57.1 في المئة) من الفتيان، و(42.9 في المئة) من الفتيات يعانون التنمر في المدارس، وتتزايد هذه الممارسات مع تقدم المرحلة الدراسية (اللجنة الوطنية للطفولة السعودية، 2016)، كذلك كشفت دراسة مسحية ميدانية على طلاب وطالبات مدارس المملكة العربية السعودية في عام 2012م قامت وزارة التعليم بالإشراف عليها، وأجريت على نحو 12575 طالباً في المملكة، أن 24% منهم تعرضوا للتنمر المدرسي بكل أشكاله في العام الذي سبق الدراسة (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، 2019)، أيضاً من الدراسات المحلية التي أشارت على وجود مظاهر مشكلة التنمر المدرسي الدراسة المسحية المعدة عام 2013م من قبل برنامج الأمان الأسري الوطني بوزارة الحرس الوطني وبالتعاون مع وزارة التعليم من قبل العيسى وآخرون على عينة من الطلبة "ICAST" وكان عددهم (15,264) من طلبة المرحلة الثانوية في خمس مناطق إدارية في المملكة والتي كان أحد محاورها العنف بين الأقران، حيث أجاب 89% من العينة على هذا المحور، وأظهرت نتائجها بأن نسبة ما يقارب (32,9%) من الطلاب يتعرضون للتنمر المدرسي من الأقران أحياناً، وأن نسبة 15% من الطلاب يتعرضون باستمرار (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2017)، كما كشفت دراسة القحطاني بعنوان «التنمر بين طلاب

وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض: دراسة مسحية واقتراح برامج التدخل المضادة بما يتناسب مع البيئة المدرسية» أن نسبة الطلاب والطالبات في المرحلة المتوسطة الذين يتعرضون للعنف من أقرانهم مرة أو مرتين خلال الأشهر الماضية تصل إلى (31.5%)، وقد أظهرت دراسة السعدوي التي أجريت على المدارس الثانوية عام 1420هـ حول مشكلة المضاربات أن (50%) من عينة الدراسة والذين اشتركوا في المضاربات هم من طلاب الصف الأول ثانوي، وكذلك كشفت دراسة للدوسري عن أن التنمر متمثلاً في الاعتداء على الآخرين أو على ممتلكاتهم قد احتل النسبة الأعلى لدى طلاب منطقة الرياض بنسبة (35.2%) (القحطاني، 2008)، وقد أجرت البقمي دراستها في عام 1430هـ على (369) طالبة من المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، ونتج عنها أن 56% من الطالبات قد تعرضن للعنف من قبل طالبات أخريات خلال دراستهن بالمرحلة المتوسطة، وفي دراسة المنيف وآخرون 2013م بعنوان "تجارب الطفولة السيئة" في جميع مناطق المملكة على عينة 10,927 لمعرفة نسبة تعرضهم للعنف خلال الـ18سنة الأولى من حياتهم، وقد أظهرت النتائج أن 36,5% منهم قد تعرضوا للتنمر خلال هذه الفترة (العتيبي، وآخرون، 2015)، وقد أجريت بعض الدراسات الوبائية واسعة النطاق في السنوات الأخيرة وقدمت تقديرات وطنية لمدى انتشار التنمر المدرسي، منها دراسة "جيلونا" التي تتناول الاحتياجات الصحية للمراهقين في المملكة العربية السعودية، وجدت أن 25% من الطلاب قد أبلغوا عن تعرضهم للتنمر خلال الشهر الماضي السابق للدراسة، وكان الذكور أكثر عرضة للانخراط في المشكلة مقارنة بالإناث (27.1% مقابل 22.7%) (AlBuhairan, et al., 2015, p.57)

المبحث الثالث: القوى والعوامل المؤثرة على مشكلة التنمر المدرسي بالمدارس السعودية

يتم تحديد معالم مشكلة التنمر المدرسي بمنظور شامل من عدة نواحي بتحديد القوى والعوامل المؤثرة التي تتأثر وتخضع بموجبها مشكلة التنمر المدرسي في المدارس، ويعرض هذا المبحث محاولة الباحثة في تغطية هذا الجزء من الموضوع الذي رصد فيه ندرة الدراسات والتقارير العلمية السعودية؛ لكونه لم يدرس بالشكل الكافي مع طموحات الحلول لتلك المشكلة في المحاور التالية: العوامل السياسية، العوامل الثقافية، العوامل الاقتصادية، العوامل الدينية.

المحور الأول- العوامل السياسية:

إن سياسات الدول وتشريعاتها وقوانينها إحدى العوامل الأساسية لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي والتصدي لها، وهي اللبنة الأساسية لزرع ونشر ثقافة الاحترام لحقوق الطلبة في المدارس؛ حيث أنها يجب أن تعرض موقفاً واضحاً للمجتمع تعادي فيه مشكلة التنمر المدرسي وتحاربها، وتقوم أيضًا على إنشاء وبناء بيئة قانونية منصفة للطلبة وحقوقهم للتعليم في المدارس، ويوجد العديد من الأبحاث والتقارير التي أبرزت اهتمام السياسين وصناع القرار وقلقهم بشأن المشكلة في المدارس السعودية في السنوات الأخيرة، وقد أُمكن للباحثة من خلالها أخذ نظرة شاملة مفصلة لكل ما يتعلق بهذا المحور، وأهمها ما يلي:-

تعد المملكة العربية السعودية من الدول المحورية في المنطقة العربية، ولانغالي إن قلنا على مستوى العالم، ويصنف نظامها ضمن الأنظمة الملكية المطلقة على الرغم من وجود دستور (جلود، 2008)، والسياسة التعليمية فيها جزء أساسي من السياسة العامة للدولة، وتقوم على مبادئ وأسس تناقض مشكلة التنمر المدرسي وتدعو إلى نبذها، ومن أهمها ما يلي (وزارة التربية والتعليم، 1996):-

1- ربط التربية و التعليم في جميع المراحل بخطة التنمية العامة للدولة.

2- احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن، وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال.
3- التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تعاوناً ومحبةً وإخاءً وإيثاراً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة.
4- النصح المتبادل بين الراعي والرعية بما يكفل الحقوق والواجبات، وينمي الولاء والإخلاص.
5- تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة و الاتجاهات المظللة.
6- تربية الطالب على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتعاون، وتقدير التبعة وتحمل المسؤولية.

ولقد أشارت دراسة (UN General Assembly) العالمية فيها السيدة العمير ممثلة للدولة (المملكة العربية السعودية) إلى وجود قانون يحمي الأطفال من جميع أنواع الانتهاكات والأذى والاستغلال، مما يؤكد الأهمية التي يوليها بلدها لحقوق الإنسان، ودعت إلى اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة هذه الانتهاكات، وأوضحت اطلاق المملكة لعددًا من المبادرات في هذا السياق (UN General Assembly, 2019)، وهيئة حقوق الإنسان بالمملكة العربية السعودية قد حددت موقفها اتجاه مشكلة التنمر المدرسي؛ إذ أن معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان الدكتور عواد بن صالح العواد عبر عن قلق الهيئة من تنامي مشكلة التنمر التي تهدد بشكل واضح استقرار حياة الأطفال واستقامة سلوكهم، مؤكداً أن الهيئة مع الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والخبراء المتخصصين ستعمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة الخطيرة جاء ذلك خلال تدشينه لورشة "التنمر وحقوق الطفل" التي نظمتها الهيئة، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للطفل الذي يحتفي به العالم يوم 20 نوفمبر من كل عام، وتستهدف "الهيئة" الخروج من هذه الورشة بآليات داعمة لحماية الأطفال من التنمر وسبل مواجهته، وتضييق الخناق على هذه المشكلة، والعمل على تطوير أدواته ومبادراته، ونوه الدكتور العواد بما أولته حكومة المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي العهد- حفظهما الله- من اهتمام كبير بقضية الطفولة وسعيها إلى توفير بيئة آمنة وسليمة للطفل تمكنه من تنمية قدراته ومهاراته، وحمايته نفسيًا وبدنيًا وعقليًا، وعززت ذلك بتدابير تنظيمية، حيث سنت العديد من القوانين كنظام حماية الطفل، ونظام الحماية من الإيذاء، ونظام مكافحة جريمة التحرش، ونظام الأحداث، ونظام مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، إضافة إلى العديد من المشاريع والبرامج (هيئة حقوق الانسان، 2019)، كما أمر وزير التربية والتعليم الأمير فيصل بن عبد الله بإجراء تحقيق خاص لتقييم الوضع والتوصية بحلول للحد من الاتجاه المتصاعد للتنمر المدرسي في المدارس (فطاني، 2013)، ولفت وزير التعليم آل الشيخ خلال لقاء منسوبي تعليم تبوك إلى توجه وزارة التعليم لتشكيل لجنة إشرافية عليا في الوزارة لمعالجة أي مظاهر للتنمر في المدارس، حيث سيتم إقرار توصياتها للعمل مع إدارات التعليم، ومؤكداً أهمية الانضباط المدرسي في سير العملية التعليمية، ومسؤولية إدارات التعليم في تحقيق ذلك (وزارة التعليم- عام، 2019)، أيضاً كشفت تقارير وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية عن عملها على إيجاد سبل الوقاية والعلاج لمشكلة التنمر المدرسي بتنفيذ عددٍ من الإجراءات، ومنها إصدار الدليل الإجرائي لقواعد السلوك والمواظبة الذي يتضمن طرق التعامل مع مخالفات الطلاب، وما يتصل منها بالممارسات العنيفة تحديداً، وصنف الدليل التنمر من مخالفات الدرجة الرابعة، كما وضح آلية التعامل مع هذه المخالفة، كما بينت وزارة التعليم في تقاريرها عن سعيها للوقوف على حجم مشكلة التنمر المدرسي بين الطلبة في المدارس، من خلال الدراسات والبحث العلمي وذلك بتكليف الإدارة العامة للبحوث بالتعاون مع الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد لتنفيذ عددٍ من الدراسات العلمية كان من ضمنها دراسة بعنوان "سلوك العنف المدرسي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية "دراسة مسحية في المملكة العربية السعودية" عام 1425هـ، والدراسة الثانية كانت بعنوان "إيذاء الطلاب والطالبات داخل المدرسة في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية"

عام 1431هـ، وكشفت تقارير وزارة التعليم عن قيامها بصقل خبرات منسوبيها ورفع كفاءتهم وإكسابهم الخبرات العالمية من خلال إتاحة فرص المشاركة في المؤتمرات واللقاءات الدولية والإقليمية والمحلية التي تناولت مشكلات الطلبة في المدارس عامة ومشكلة التنمر المدرسي خاصة (وزارة التعليم، 2019)، ولم تغفل عن حفظ حقوق منسوبيها وتحديد مسؤولياتهم لتحقيق التوازن؛ فصاغت وثيقة حقوق الطالب ومسؤولياته، ووثيقة حقوق المعلم ومسؤولياته، والميثاق الأخلاقي له (العتيبي، وآخرون، 2015)، كذلك عرض برنامج الأمان الأسري في تقاريره موضوع تدشين المشروع الوطني للحد من التنمر المدرسي بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية الذي تم في 2016م الموافق 1438هـ، وقمت بتنظيمه اللجنة الوطنية للطفولة بوزارة التعليم بالتعاون مع برنامج الأمان الأسري الوطني وبرنامج الأمم المتحدة للأمومة والطفولة مكتب اليونيسف بالرياض، وبحضور عدد كبير من القادة المسؤولين والمختصين تحت رعاية وزير التعليم معالي الدكتور أحمد العيسى، وبحضور معالي الدكتور بندر بن عبد المحسن القناوي المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني، ويركز المشروع على التوعية بمشكلة التنمر والإجراءات المتبعة حيالها في مدارس التعليم العام. ويهدف المشروع الى إعداد برنامج تدريبي متكامل للتعامل مع مشكلة التنمر المدرسي، وتطبيق مكوناته وبرامجه دورياً للحد من انتشار مشكلة وتناميها بين الطلاب والطالبات في مدارس التعليم العام في جميع مناطق المملكة، وأيضاً أوضحت تقارير برنامج الأمان الأسري الوطني تنظيمه بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم واللجنة الوطنية للطفولة واليونيسف لدول الخليج العربي "المؤتمر الوطني للوقاية من التنمر في المدارس"، والذي عقد في الرياض في 1435هـ الموافق 2014م، حيث تضمن برنامج المؤتمر عدداً من الجلسات التي طرحت للتعريف بمشكلة التنمر المدرسي وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، واستعراض نتائج الدراسات المحلية والإقليمية والدولية المتعلقة بمشكلة التنمر المدرسي، وعقدت ورشتي عمل شارك فيهما منسوبو وزارة التربية والتعليم، وبرنامج الأمان الأسري الوطني واللجنة الوطنية للطفولة ومكتب اليونيسف لدول الخليج العربي والصندوق السعودي للتنمية وبرنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند) ومكتب التربية العربي لدول الخليج إضافة إلى مجموعة من الأكاديميين (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2017).

المحور الثاني- العوامل الثقافية:

مشكلة التنمر المدرسي مشكلة عالمية منتشرة في جميع أنحاء العالم، وليست مشكلة مرتبطة بنظام ثقافي واحد أو بلد محدد، واعتراف المجتمع بوجود المشكلة والحراك المجتمعي، وتعزيز الرادع الاجتماعي إلى جانب القوانين والتشريعات أمر في غاية الأهمية لحلها، وبعد الاطلاع البحث المطول على عدة دراسات وتقارير ركزت على هذا السياق استطعت الباحثة توضيح هذا المحور على النحو التالي:-

تولي المملكة اهتماماً كبيراً بالخدمات الأساسية التي تمس احتياجات السكان ومن أهمها التعليم، وعليه تسعى وزارة التعليم لتوفير فرصة التعليم للجميع في بيئة تعليمية مناسبة في ضوء السياسة التعليمية للمملكة، ويدل على ذلك ارتفاع إجمالي عدد طالب التعليم العام بأكثر من أربعة أضعاف ليصل إلى نحو 4.5 مليون طالب وطالبة بنهاية العام 2016م مقارنة بعام 1980م (المنتدى السياسي الرفيع المستوى، 2018)، ومع تزايد عدد الطلبة في المدارس السعودية ازداد مدى انتشار مشكلة التنمر المدرسي؛ إذ أن القبلية والقومية تلعب دوراً كبيراً في كيفية تحديد هوية الأطفال (والكبار) في المملكة العربية السعودية، فقد تزيد بعض العادات والتقاليد من مظاهر التنمر المدرسي؛ فالقبول الاجتماعي لهذه المشكلة من قبل بعض الثقافات خاصة بالنسبة للمجتمعات التي تعطي الحرية للذكور بالتصرف بشكل عنيف كوسيلة لإثبات الرجولة يشكُل عاملاً لازدياد انتشار مشكلة التنمر المدرسي بين الأطفال والمراهقين (al Arsalan et., 2011, p.3)، وتأكيداً على ذلك قد ذكرت دراسة (العيسوي) أن في المجتمع

السعودي يشجع التوقع الثقافي الانتقام بين الأقران (العيسوي، 2006)، وذلك يهدد بانتشار تلك الثقافة في جيل كامل مما يسمح لسلوكيات التنمر المدرسي بالاستمرار، كما إن المجتمع السعودي محافظ، والنقاش حول مشكلة التنمر المدرسي، خاصة المضايقات الجنسية، حساس ومحرج في الثقافة المحلية، وقد يكون هذا سببًا لعدم الإبلاغ عن حوادث التنمر المدرسي، ولهذه الغاية لذلك أوصى (الزهراني) في دراسته بأن تكون استبيانات التنمر المدرسي أكثر تفصيلًا لتشمل جميع أنواعه (الزهراني، 2012)، فلا بد من العمل على تقديم ثقافة جديدة؛ لذا ومن هذا المنطلق قامت وزارة التعليم بالالتزام بمقاصد الهدف الرابع، ومن ذلك المقصد السابع لهذا الهدف والذي يتضمن: الترويج لثقافة السالم والا عنف والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة (المنتدى السياسي الرفيع المستوى، 2018).

المحور الثالث: العوامل الاقتصادية:

لا تمثل مشكلة التنمر المدرسي تكلفة للأطفال المشاركين فيه فحسب، بل تمثل أيضًا مصدر قلق كبير لصانعي السياسات والممارسين الأطفال؛ إذ يمثل التعليم أكبر استثمار عام على الأطفال في الغالبية العظمى من البلدان على مستوى العالم، والتنمر المدرسي في المدارس يمكن أن يقلل من فعالية الاستثمار العام في الأطفال، بالإضافة إلى خفض فعالية التكاليف لسياسات الطفل، وبعد الاطلاع الموسع والبحث المتعمق لاحظت الباحثة وجود شح في الدراسات والبحوث والتقارير العلمية التي تناولت هذا الموضوع في المملكة العربية السعودية، وفي محاولة منها قامت بتوضيح هذا المحور على النحو التالي:-

تشكل المملكة العربية السعودية أكبر اقتصاد للسوق الحرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث تحتفظ بحصة قدرها 25% من الناتج المحلي الإجمالي، وقد استطاعت ان تحقق خطوات ملموسة في هذا الصدد حيث تم تصنيف المملكة كواحدة من أكبر 20 اقتصاداً في العالم، والمركز 9 عالمياً من حيث الاستقرار الاقتصادي، كما احتلت المركز 16 عالمياً كأفضل بيئة جاذبة للاستثمار، وهذه المعطيات والمؤشرات لم تأت من فراغ، فقد حققت ميزانية الدولة العامة لعام 2009م ايرادات تقدر بنحو 505 مليار ريال (134.6 مليار دولار) حيث تعد الأكبر في تاريخ المملكة باحتوائها على أرقام كبيرة للإنفاق تقدر بأكثر من 550 مليار ريال حسب تقديرات وزارة المالية (الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، 2015)، وتعتبر المملكة العربية السعودية أن الطاقة البشرية هي المنطلق في استثمار سائر طاقتها، وأن العناية بهذه الطاقة عن طريق التربية والتعليم والتثقيف هي أساس التنمية العامة؛ ولذلك تراعي المملكة العربية السعودية زيادة نسبة ميزانية التعليم لتواجه حاجة البلاد التعليمية المتزايدة، وتنمو هذه النسبة مع نمو الميزانية العامة (وزارة التربية والتعليم، 1996)، وقد كشف المنتدى السياسي الرفيع المستوى في تقريره أن التعليم في المملكة العربية السعودية قد نال أكبر نصيب من الميزانية لعام 2018م، إذ بلغ ما تم تخصيصه لقطاع التعليم العام والعالي والتدريب 192 مليار ر.س (51 مليار دوالا) (المنتدى السياسي الرفيع المستوى، 2018)، ويعد المستوى الاقتصادي عملاً مهماً يؤدي إلى مشكلة التنمر المدرسي كما ذكر برنامج الأمان الأسري الوطني، والذي يمكن أن يكون في حالة المستوى الاقتصادي المنخفض مثل الأسر الفقيرة والتي تعاني من البطالة (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2016)، وتأكيداً على ذلك ذكر العديد من الباحثين والمفكرين مثل (Baldry & Farrington, 2000; Loeber & Dishion, 1984; Olweus, 1995) أن الدخل الاجتماعي المنخفض والطبقة الاجتماعية المنخفضة هي كلها عوامل مؤدية لمشكلة التنمر المدرسي.

المحور الرابع- العوامل الدينية:

يعتبر الدين إحدى العوامل المهمة في صياغة الدول مفهومها للحكم، وللدين دور رئيسي في حياة العرب؛ إذ يؤثر في الشعور بالهوية والتوجهات الفكرية كما يؤثر في القيم، ومن خلال بحث الباحثة واطلاعها على عدة دراسات وتقارير ركزت على هذا الموضوع أُمكن لها توضيح هذا المحور فيما يلي:-

أكد تقرير التنمية البشرية للعام 2004م الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعنوان (الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع) على الأهمية العميقة للدين في هويات الناس، وذكر تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2005م أنه: "لا تستطيع أي قوة سياسية أن تتناسى الدين خصوصاً الإسلام، عنصرا محورياً في النسيج الثقافي والروحي للشعب العربي"، والدين الإسلامي يدعو إلى مكافحة التنمر؛ إذ أنه حرم الإيذاء والاعتداء والدليل على ذلك قوله تعالى: «وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» [البقرة: 190]، فمعنى قوله: "ولا تعتدوا": لا تقتلوا وليدًا ولا امرأةً، ولا من أعطاكم الجزية من أهل الكتابَين والمجوس، "إنّ الله لا يُحب المعتدين" الذين يجاوزون حدوده، فيستحلُّون ما حرَّمه الله عليهم من قتل هؤلاء الذين حَرَّم قتلهم من نساء المشركين وذراريهم (تفسير الطبري)، وهذا دليل على المدى الكبير التسامح الديني في الإسلام، وتنبثق السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدةً وعبادةً وخلَقا وشريعَة وحكَما ونظاًما متكاملاً للحياة، وهي جزء أساسي من السياسة العامة للدولة، فقد صادقت المملكة العربية السعودية على عهد «حقوق الطفل في الإسلام» الصادر عن منظمة المؤتمر الإسلامي في الاجتماع الثاني لوزراء الخارجية الذي انعقد في صنعاء في عام 2006م، وهو ينص على أن الإسلام بقيمه ومبادئه يشكل أنماط السلوك للمجتمع المسلم بما يوفر له من التقدم والازدهار في بناء المجتمع، والعهد يضمن حقوقاً متساوية للأطفال في مجالات الرعاية والتعليم (وزارة العدل، 2006).

رابعاً- البرامج والاستراتيجيات المطبقة في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي في المملكة العربية السعودية

التعليم غاية تتطلع وتسعى لها كل الدول، فهو حجر الأساس في تقدم ونهضة الدولة؛ إذ أنه يضع أفراد المجتمع على أولى خطوات التطور والتقدم في كافة المجالات، وقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان –حفظه الله- على ذلك في قوله: "إن التعليم في السعودية هو الركيزة الأساسية التي نحقق بها تطلعات شعبنا نحو التقدم والرقي في العلوم والمعارف" (المنتدى السياسي الرفيع المستوى، 2018)، ولكن هنالك العديد من التحديات والمشاكل التي تزعزع التعليم وتعرقل تقدم الدول، ومن أهمها مشكلة التنمر المدرسي التي طرحت نفسها بقوة في خضم المشكلات التي تواجه المجتمع، وباتت مشكلة رئيسية وعبئاً ثقيلاً على كاهل المنظومة التعليمية؛ لذلك أن الاهتمام بها والبحث عن حلول وطرق فعالة لمكافحتها أضحى ضرورة حتمية، وفي هذا الاطار سعت المملكة العربية السعودية لتوليها اهتماماً كبيراً محاولةً الحد منها والتصدي لها، ومن خلال الاطلاع والبحث المستمر أُمكن للباحثة عرض أهم البرامج والاستراتيجيات المطبقة في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي في المملكة العربية السعودية فيما يلي:-

في المملكة العربية السعودية، تم في عام 1423هـ تطبيق برنامج الحد من إيذاء الأطفال في جميع المراحل التعليمية وطوال العام الدراسي؛ بهدف تهيئة البيئة التربوية والأسرية المناسبة للطفل بما يحقق له حياة مطمئنة كريمة تلبي احتياجاته (وزارة التعليم، 2019)، وتم تنفيذ أول حملة لمكافحة التنمر المدرسي من قبل البرنامج الوطني لسلامة الأسرة (NFSP) في عام 2011م، حيث قام المتطوعون المراهقون المدربون بتوفير التعليم النظير للطلاب في المدارس في العاصمة الرياض (Riyadh National Family Safety Program, 2015)، ايضاً من الممارسات التي طبقت على الصعيد المحلي لمنع التنمر المدرسي في المملكة حملة (إيقاف التنمر بين الأقران) التي أقامها برنامج الأمان الأسري بدعم من وزارة الداخلية، ويهدف إلى مساعدة الأطفال والمراهقين على نبذ التنمر والعنف الممارس بينهم بجميع

أشكاله (القحطاني، 2012)، وفي عام 2015م أقامت مجموعة شباب الأمان في برنامج في برنامج الأمان الأسري الوطني التابع لوزارة الحرس الوطني الحملة التوعوية الثانية عن التنمر (العنف بين الأقران) تحت عنوان "كن صديقي" والتي تهدف إلى نشر الوعي للفئات المستهدفة من الأطفال وأولياء الأمور والعاملين بالبيئات التعليمية، ضمن اطار التوعية المجتمعية بالآثار السلبية لهذا النوع من الإيذاء ليس على الأطفال وحسب وإنما على المجتمع بأكمله، وقد تمت الحملة بالتعاون مع قسم الأطفال والشباب بمنظمة قمة المرأة العالمية (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2017)، كما نظمت وزارة التعليم في سياق مكافحة مشكلة التنمر المدرسي ممثلة في اللجنة الوطنية للطفولة دورة تدريبية تستهدف تنمية المهارات المهنية والمعرفية للمشرفين التربويين المتخصصين في مجال التوجيه والإرشاد لتصدي لمشكلة التنمر بمدارس التعليم العام، وتأتي هذه الدورة التدريبية ضمن المشروع الوطني لمكافحة التنمر المدرسي بالتعليم العام، وفي اطار التعاون وتنمية الشراكات الثنائية للمبادرات والبرامج التي تعمل عليها اللجنة الوطنية للطفولة بالتعاون مع برنامج الأمان الأسري الوطني، واليونيسيف، وبشراكة فاعلة مع إدارتي التوجيه والإرشاد وإدارة التدريب والابتعاث بوزارة التعليم (وزارة التعليم، 2016)، وقد افتتحت وحدات للخدمات الإرشادية في إدارات التعليم كجهة مهنية مرجعية متخصصة تقدم خدمات نوعية للطلبة الذين يعانون من مشكلات نفسية، أو سلوكية، أو تربوية؛ ومن أبرزها مشكلة التنمر المدرسي، كما قامت وزارة التعليم بتصميم العديد من البرامج لتوعية المجتمع المدرسي من طلبة ومنسوبي المدرسة، وأولياء الأمور حول معنى مشكلة التنمر المدرسي، وأهمية مواجهتها بأساليب تربوية مناسبة للمرحلة العمرية، ومن هذه البرامج (العتيبي، وآخرون، 2015):

1- برنامج (بأخلاقي أسمو) في إدارة التعليم بمنطقة الرياض لمناهضة مشكلة التنمر المدرسي.
2- البرنامج الوقائي (ظاهرة التنمر المدرسي في المدارس و ضرورة مواجهتها) في إدارة التعليم في منطقة عسير.
3- برنامج (التنمر بين الأقران) في إدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة.
4- برنامجين بعنوان (السلوك العدواني التنمري)، و(العنف المدرسي) في إدارة التعليم في الدوادمي.
5- برنامج لتعديل السلوك التنمري لدى الطالبات (التنمر) في إدارة التعليم في محافظة بيشة.

ومن الجهود التي قامت بها وزارة التعليم بهدف خفض مشكلة التنمر المدرسي بكافة أشكالها في مدارس التعليم العام طوال العام الدراسي وفي جميع المراحل الدراسية في قطاعي التعليم للبنين والبنات، إعداد برنامج (رفق): وهو برنامج إرشادي يشتمل على عرض للجوانب الوقائية للحد من مشكلة التنمر المدرسي في المدارس وبيان أساليب الكشف والتعرف على الأعراض الدالة على احتمالية وجوده، وأيضاً اطلقت الوزارة في هذا الاطار مشروع "التغلب على سلوك عنف الأطفال لدى طلاب المرحلة الابتدائية"، وتضمن المشروع أساليب إرشادية وتربوية للتعامل مع مشكلة التنمر المدرسي لدى طلاب هذه المرحلة ونُفذ في عشرِ إدارات تعليمية، وعلى مستوى الشراكات مع الجهات ذات العلاقة تم بالشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية توعية منسوبي المدارس والطلاب بخط البلاغات ضد أي عنف أو إساءة موجهة للطفل عبر الرقم 11611، ويتم من خلاله تلقي الاتصالات والتعامل الفوري مع الحالات الطارئة، من خلال آلية الإحالة المباشرة إلى الجهات المسؤولة ومتابعة وصول الخدمة للأطفال في الوقت المناسب (وزارة التعليم، 2019)، كما تم في اطار الشراكة بين اللجنة الوطنية للطفولة ومنظمة اليونيسيف إعداد وتنفيذ حقيبة مهارات الكشف والتدخل المبكر في حالات الأطفال المعرضين للإساءة والإهمال، التي تستهدف جميع معلمي ومديري المرحلة الابتدائية وكذلك مشرفي ومرشدي التوجيه والإرشاد ومشرفي الصفوف الأولية بمشاركة إدارات العموم بالوزارة (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2017).

4- النتائج و مناقشتها

في ضوء ما تم استعراضه سابقاً للبحث الراهن توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- يكتسب قطاع التعليم في المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً؛ كونه الركيزة الأساسية لتحقق تطلعات المجتمع نحو التقدم والرقي في كافة المجالات، ولكن هنالك العديد من التحديات والمشكلات التي تزعزع التعليم فيها وتعرقله، ومن أهمها مشكلة التنمر المدرسي.

2- تظهر العديد من الدراسات العالمية والمحلية وجود مشكلة التنمر المدرسي وتفاقمها في المدارس السعودية بنسب كبيرة، ولم يتم التعامل معها إلا في السنوات الأخيرة.

3- سعت المملكة العربية السعودية في اطار مواجهة مشكلة التنمر المدرسي إلى سن قوانين وتشريعات تولي اهتماماً كبيراً بحماية حقوق الإنسان التي تنبذها، كما وضعت سياساتها التعليمية على مبادئ وأسس تناقضها، ودعت إلى اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحتها.

4- عملت المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة على تقديم ثقافة جديدة تقوم على مقصد المواطنة العالمية عن طريق الترويج للثقافة السالم والاعنف، وأيضاً تقدير مساهمة التنوع الثقافي في التنمية المستدامة للمجتمع السعودي.

5- تولي المملكة العربية السعودية تمويل التعليم أهمية عظمى؛ إذ تعتبر أن منطلق الاستثمار الطويل الأمد يكمن في العناية بالطاقة البشرية عن طريق تعليمها، وتثقيفها، وتربيتها.

6- تدعو سياسة المملكة العربية السعودية التعليمية إلى التسامح الديني، ومكافحة مشكلة التنمر المدرسي حيث أن سياستها تنبثق من الشريعة الإسلامية السمحاء، والتي تحرم الإيذاء و الاعتداء، وتدعو إلى محاربة التنمر ومكافحته في كلاً من كتابها الكريم، وسنتها المطهرة.

7- رغم أنه لا يوجد الاهتمام الكافي بمواجهة مشكلة التنمر المدرسي في المدارس السعودية، إلا أن المملكة قامت بإجراء بعض الدراسات والأبحاث العلمية في السنوات الأخيرة، وتم تصميم برامج واستراتيجيات تدخلية لمواجهة المشكلة والحد من انتشارها.

الخلاصة

يعتبر الطلاب ثروة قومية لنهضة أي دولة وتقدمها، فعلى سواعدهم تصنع الإنجازات وتقوم على أكتافهم الحضارات؛ لذلك نجد الدول المتقدمة تضع التعليم على رأس أولوياتها، حيث أن فساد المؤسسة التعليمية يؤدي إلى انهيار أي دولة في العالم، ويعتبر التنمر المدرسي من أبرز المشكلات التي تؤدي إلى ذلك الفساد، وقد باتت في المملكة العربية السعودية منتشرة، كما هو الحال في أنحاء العالم، إلا أنه تم التعامل معها مؤخرًا فقط، كما لا يوجد الاهتمام الجوهري البحثي أو المجتمعي الأمثل بهذه المشكلة، ولم تمنح الأهمية اللازمة كغيرها من المشكلات في المجتمع المدرسي، ولم يتم تصميم برامج تدخلية كافية وشاملة تحد من انتشارها؛ ولذا يجب إدراك أبعاد هذه المشكلة من قبل المجتمع السعودي المحلي بأكمله والهيئة التعليمية في المدارس وأولياء أمور الطالب وتكاتف جهودهم وتعاونهم معًا؛ لوضع خطة وطنية بتشريعات متكاملة لمواجهة هذه المشكلة البالغة الخطورة، وهو ما استوجب الباحثة على البحث حول المشكلة وأبعادها وتقييمها في ظل نقص في المعلومات العلمية في اطار المجتمع المدرسي؛ لتحقيق المزيد من الإدراك والفهم لها، ولفتح نوافذ ورؤى جديدة لمزيد من الدراسات في المستقبل؛ لإيجاد السبل المناسبة للحد منها.

5- التوصيات والمقترحات

وبناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج، اقترحت الباحثة فيما يلي توصيات لتعزيز ودعم جهود المملكة العربية السعودية من استراتيجيات، وبرامج لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها، ونستعرضها فيما يلي:

1- مواكبة الدول المتقدمة في الاهتمام بمواجهة مشكلة التنمر المدرسي، والحد منها.
2- حشد المصادر، والطاقات البشرية، والمادية في المدارس السعودية؛ من أجل مواجهة مشكلة التنمر المدرسي.
3- وضع برامج واستراتيجيات تعليمية واضحة المعالم تحمل سمات مشروع تربوي متكامل يتم من خلالها مواجهة مشكلة التنمر المدرسي.
4- التنسيق والربط بين الأنشطة المدرسية، وبرامج مواجهة مشكلة التنمر المدرسي.
5- بناء ثقافة تعليمية متناسبة مع التوجهات العالمية الحديثة لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي.
6- تمكين الطلاب من المهارات الاجتماعية الأساسية اللازمة لمواجهة لمشكلة التنمر المدرسي.
7- تدريس مناهج تعليمية، وتوعوية للوقاية من مشكلة التنمر المدرسي وعلاجها.

مصادر البحث

- القرآن الكريم. سورة البقرة: رقم الآية 190: 29.
- الحديث الشريف. أخرجه البخاري في الجامع المسند: رقم الحديث 1358، ج2: 94.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو الحديد، فاطمة، ومحمد، دعاء. (2017). "المسئولية الاجتماعية للمرشدة الطلابية في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي: دراسة ميدانية على طالبات المرحلة الثانوية بالدمام". المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية: 8: 168.
- أجاندو، سيسي. (2018). "تفعيل الدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة للحد من ظاهرة التنمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة أبحاث في العلوم التربوية والاجتماعية: 21(1).
- برنامج الأمان الأسري الوطني. (2016). "دليل التدريب البرنامج التوعوي للوقاية من العنف الأسري". إدارة التوعية- قسم الخدمات المجتمعية. برنامج الأمان الأسري الوطني.
- برنامج الأمان الأسري الوطني. (2017). "المشروع الوطني للحد من التنمر".
- بكر، عبد الجواد. (2003). منهج البحث المقارن: بحوث ودراسات. دار الوفاء للطباعة والنشر. الإسكندرية.
- بكري، باسم. (2016). "عنف الأقران". https://nfsp.org.sa/ar/media/articles/Pages/%D8%B9%D9%86%D9%81- %D8%A7%D9%84%D8 %A7%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%86.aspx
- تفسير الطبري. مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود. https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura2- aya190.html

- جلود، ميثاق. (2008). "صناعة القرار السياسي في المملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.
- الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان. (2019). "التنمر... جريمة على مقاعد الدراسة المدينة تفتح الملف بعد مقتل طالبين في الرياض وجدة خلال أسابيع". حقوق الإنسان في الصحافة. جريدة المدينة.
- الزهراني، حسن. (2012). "التنمر بين طلاب الطب في كلية الطب السعودية". بيوميد المركزية المحدودة للأبحاث. https://bmcresnotes.biomedcentral.com/articles/10.1186/1756- 0500- 5- 335
- سكران، السيد عبد الدايم، وعلوان، عماد. (2016). "البناء العاملي لظاهرة التنمر المدرسي كمفهوم تكاملي ونسبة انتشارها ومبرراتها لدى طلاب التعليم العام بمدينة أبها". مجلة التربية الخاصة: 16: 53 -3.
- الشريف، إلهام. (2018). "دور الإدارة المدرسية في معالجة ظاهرة التنمر المدرسي بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الطلاب والطالبات بمدينة جدة". مجلة كلية التربية: 34(3).
- الصبحيين، علي، والقضاة، محمد. (2013). "سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه – أسبابه – علاجه)"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عبد العال، محرم، وآخرون. (2016). "المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية (الحكومية- الخاصة)". دراسات تربوية واجتماعية: 22(3): 673 -701.
- العتيبي، وآخرون. (2015). "الحد من التنمر بين الطلبة في المدارس (حقيبة المدرب)". إخاء- البرنامج الوطني للوقاية من التنمر في المدارس.
- العيسوي، عبد الرحمن. (2006). سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- فطاني، سمر. (2013). "ضرب متنمرين المدرسة في المملكة العربية السعودية". الجريدة السعودية. http://english.alarabiya.net/en/views/news/middle- east/2013/12/09/Beating- school- bullies- in- Saudi- Arabia.html
- القحطاني، نورة. (2008). "التنمر بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. دراسة مسحية واقتراح برامج التدخل المضادة بما يتناسب مع البيئة المدرسية"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض.
- القحطاني، نورة. (2012). "التنمر المدرسي و برامج التدخل". مجلة ميادين: 211: 120 -119.
- كيزر، باربرا، وسمنسكس، جوديرا. (2012). "سلوك التحدي لدى الأطفال الصغار: الفهم والوقاية والاستجابة الفاعلة". مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض.
- المرشدي، عماد، ونصار، علي. (2018). "العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الأساسية. جامعة بابل.
- المكتب الإقليمي للدول العربية. (2016). "تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016م، الشباب في المنطقة العربية: آفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير". برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. نيويورك.
- المنتدى السياسي الرفيع المستوى. (2018). "نحو تنمية مستدامة للمملكة العربية السعودية: الاستعراض الطوعي الوطني الأول". أهداف التنمية المستدامة. https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/20233SDGs_Arabic_ReporR_972018_FINAL.pdf

- الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين. (2015). "الاقتصاد السعودي". https://socpa.org.sa/Socpa/About-Socpa/About- Kingdom/Saudi- Economy.aspx
- هيئة حقوق الإنسان. (2019). "رئيس هيئة حقوق الإنسان: قلقون من تنامي ظاهرة التنمر ونتطلع لمبادرات جديدة تواكب تطورها". https://www.hrc.gov.sa/ar- sa/News/Pages/news643.aspx
- وزارة التربية والتعليم. (1996). "وثيقة سياسة التعليم في المملكة". اللجنة العليا لسياسية التعليم. الأمانة العامة.
- وزارة التعليم- عام. (2019). #وزير_ التعليم. الحساب الرسمي لوزارة التعليم- التعليم العام بتويتر. https://twitter.com/moe_gov_sa/status/1208714610255241216
- وزارة التعليم. (2016). "وزارة التعليم تكافح التنمر بين الأقران بمدارس التعليم العام بتدريب طواقمها التربوية والتعليمية". https://www.moe.gov.sa/ar/news/Pages/tiger.aspx
- وزارة التعليم. (2019). "التعليم يواجه التنمر بإجراءات وعي وانضباط". https://www.moe.gov.sa/ar/news/Pages/m- t- 1441- 65.aspx
- وزارة العدل. (2006). عهد حقوق الطفل في الإسلام. مجلة العدل: (34).
- اليونسكو. منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم. (2017). "العنف المدرسي والبلطجة: تقرير الحالة العالمية".
https://unesdoc.unesco.org/in/documentViewer.xhtml?v=2.1.196&id=p::usmarcdef_0000246970&file=/in/rest/annotationSVC/DownloadWatermarkedAttachment/attach_import_c08007ed- 11b8- 4e87- a5e8- d530529b8472%3F_%3D246970eng.pdf&locale=ar&multi=true&ark= /ark:/48223/pf0000246970/PDF/246970eng.pdf#%5B%7B%22num%22%3A22%2C%22gen%22%3A0%7D%2C%7B%22name%22%3A%22XYZ%22%7D%2C47%2C842%2C0%5D
- اليونسكو. منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم. (2019). "ما وراء الأرقام، وضع حد للعنف المدرسي والتنمر". https://news.un.org/ar/story/2019/01/1025692
- اليونيسف. منظمة الأم المتحدة للطفولة. (2018). "درس يومي: القضاء على العنف في المدارس". https://www.unicef.org/publications/files/An_Everyday_Lesson- ENDviolence_in_Schools.pdf

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Al- Raqqad, Hanaa et al. (2017). "The Impact of School Bullying On Students' Academic Achievement from Teachers Point of View". Journal of Research in International Education.
- Amar, P. (2011). "Turning the Gendered Politics of the Security State Inside Out?" International Feminist Journal of Politics.
- Arslan, S., Savaser, S., & Yazgan, Y. (2011). "Prevalence of peer bullying in high school students in Turkey and the roles of socio- cultural and demographic factors in the bullying cycle". The Indian Journal of Pediatrics. 78(8): 987- 992.
- Baldry, A. C., & Farrington, D. P. (2000). "Bullies and delinquents: personal characteristics ad parental styles". Journal of Community & Applied Social Psychology. 10: 17- 31.

- Brewer, Steven et al. (2018). "Bullying Victimization in Schools: Why the Whole School, Whole Community, Whole Child Model Is Essential". Journal of School Health. 88(11): 794- 802.
- Copeland, W. E., Wolke, D., Angold, A., & Costello, E. J. (2013). "Adult psychiatric outcomes of bullying and being bullied by peers in childhood and adolescence". JAMA psychiatry. 70(4): 419- 426.
- F. AlBuhairan, H. Tamim, M. Al Dubayee, S. AlDhukair, S. Al Shehri, W. Tamimi, *et al.* (2015). "Time for an adolescent health surveillance system in Saudi Arabia, "Jeeluna"". J Adolesc Health. 57(3): 263-269.
- Kyriacou, Chriset al. (2016). "Social Pedagogy and Bullying in Schools: The Views of University Students in England, Greece and Norway". British Educational Research Journal. 42(4): 631- 645.
- Loeber, R., & Dishion, T. J. (1984). "Boys who fight at home and school: Family conditions influencing cross- setting consistency". Journal of Consulting and Clinical Psychology. 52: 759- 768.
- Lutfi, T, I. (2001). "Family and the problem of violence among young people: A field study of a sample of young people in the United Arab Emirates University". Emirates Center for Strategic Studies and Research.
- OECD. (2016). "OECD Family database, age- spending profiles".
- OECD. (2019). PISA 2018 Results (Volume III): WHAT SCHOOL LIFE MEANS FOR STUDENTS' LIVES. OECD iLibrary.
- Olweus, D. (1995). "Bullying or peer abuse at schools: Facts and intervention. Current Directions in Psychological Science". 4: 196- 200.
- Richardson, Dominic; Hiu, Chii Fen. (2018). "DEVELOPING A GLOBAL INDICATOR ON BULLYING OF SCHOOL- AGED CHILDREN, Innocenti Working Papers no". UNICEF Office of Research- Innocenti, Florence.
- Riyadh National Family Safety Program – Amaan Youth. (2015).
- Salime, Z. (2012). "A New Feminism? Gender Dynamics in Mo- rococo's". Journal of International Women's Studies. 13(5): 101–114.
- Singerman, D. (2013). "Youth Gender, and Dignity in the Egyptian Uprising". Journal of Middle East Women's Studies. 9(3): 1–27.
- Terry, Amanda. (2018). "The Impact of State Legislation and Model Policies on Bullying in Schools". (American School Health Association).
- UN General Assembly. (2019). "Third Committee Delegates Applaud Gains in Children's Access to Health Care, Legal Protections, while Decrying Deadly Impact of Conflict on Their Development". GENERAL ASSEMBLY THIRD COMMITTEE. SEVENTY- FOURTH SESSION, 13TH & 14TH MEETINGS (AM & PM). GA/SHC/4264.